

# المقطف

الجزء الخامس من المجلد الخامس والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٨ شوال سنة ١٣٢٧

## الدكتور جورج بوست

منذ اثنين واربعين سنة اجتمع ثلاثة من الاطباء في دار صغيرة بمدينة بيروت اميركيان وارمني تليذ لاحدهما وم الدكتور كرنيلوس فان ديك والدكتور يوجنا ورتبات والدكتور جورج بوست . اتدبتهم لجنة المدرسة الكلية السورية الانجيلية لعمل جليل عم "نقطة البلاد العربية بل البلاد العثمانية كلها وهو اثناء مدرسة طيبة ضمن المدرسة الكلية كان الدكتور فان ديك كهلاً قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية وكان السوريون قد عرفوا منه علماً عاملاً نشر بينهم كتباً عجيبة في الجغرافية والجبر والهندسة وكان يعرف العربية مثل اربابها ويتكلمها بلهجة صحيحة كأحد ابناءها واذا حدثك استشهد بالاشعار والامثال وجوامع الكلم كأنه حفظ فن المحاضرة على اربابيه

وكان الدكتور ورتبات كهلاً قصير القامة كث اللحية ليس بالنحيف ولا بالسمين ولم تكن له مؤلفات عربية معروفة ولكن كان له مؤلفات انكليزية . وكان يتكلم الانكليزية ويكتبها مثل الباربعين من ابناءها اما العربية فكانت لفته التي رضى مع اللين واخذ قواعدنا عن طرائقها وكان الدكتور بوست شاباً في مقتبل العمر متوسط القامة براق العينين اسود الشعر يتكلم العربية بلهجة طرابلسية فانه تعلمها في طرابلس الشام

اجتمع هؤلاء الثلاثة واتسموا العلوم الطبية كلها لفته عدد التلامذة في السنين الأولى فاستقل الدكتور فان ديك بتعليم الكيمياء والباثولوجية والتشخيص الطبي والدكتور ورتبات بتعليم التشريح والفيولوجيا والدكتور بوست بتعليم النبات والمواد الطبية والجراحة وقرنوا كلهم بالتعليم العملي بالتعليم العملي في كل العلوم التي علوها اي انهم كانوا يفرضون على التلامذة العمل بما جعلونه اين هؤلاء الاساتذة الآن اركان المدرسة الطبية وموسسوها ذهبوا في طريق كل حي

بعد ان طبوا وعلموا والقوا وخدموا البلدان العربية اكره خدمة تذكر في تاريخ ارتفاعها العلمي كان الدكتور بوست اصغرهم سناً واعلام همة واكثرهم اشتغالا لا بكل ولا بيل . لازم التدريس والتأليف والبحث عن النباتات في كل الاقطار العربية الى ان انتهت السنة المدرسية الماضية فاستغن من التدريس ومد يده حين استعفاه وقال لاهوانه الاساتذة انظروا الى هذه اليد فقد قبضت على آلات الجراحة السنن الطوال ولم تكن ولا ضعفت ولا ارتجفت ومرادي ان اطرح هذه الآلات منها الآن بارادتي فيها تضعف فاضطر ان التقيها منهار غمما عني . وكان ميكروب الامراض الذي بقي زمانا طويلا يتقي وجوده ولم يسلّم به الا بعد ان زالت كل شبهة فيه حمل عليه حينئذ اذ رآه اعزل فارداه .

عرفناه في مدرسة عيه الاميركية سنة ١٨٦٥ ليل انشاء المدرسة الكلية وكان يدرس معنا الصرف والنحو في فرقة واحدة ريموث ويدفق كابناء اللغة . وخطب وهو هناك خطبة علمية في المضم شرح فيها هذا العمل الطبيعي اوضح شرح مينا اعضاء رسوم رسمها على لوح اسود بالطباشير الموزن وكان هذا الطباشير شائعا حينئذ . ولم يكتشف بذلك بل قبض على كلب وينج وانا ثم شقة وارانا وضع اعضاء المضم فيه وشكلها . ثم لما انشئت المدرسة الطبية وانتدب لتدريس النبات والشرح والمواد الطبية كما تقدم الف كتب المشهورة سيف هذه العلوم الثلاثة باللغة العربية . وكانت طريقته في التعليم مثل طريقة رصنيه الدكتور فان ديك والدكتور ورتيات وهي قرن العلم بالعمل فكان على تلامذة النبات مثلا ان يشرحوا الازهار والاثمار ويجمعوا امثلة كثيرة من النباتات المختلفة ويحفظوها ويحفظوها ويعينوا انواعها وفصائلها . وعلى تلامذة المواد الطبية ان يترنوا على تمييزها بصفتها الظاهرة وخواصها انكجارية . والعمل الاكبر كان في علم الجراحة فانه كان يفرض على تلامذته عمل كل الاعمال الجراحية في المستشفى الذي كان تابعا للمدرسة الكلية ولذلك امتاز تلامذة هذه المدرسة بانهم اشتغلوا بكل فروع الطب كأنهم اختصاصيون في كل فرع منها فلا يتشدد واحد منهم لعملية جراحية ويحجم منها مباحا كانت كما لا يحجم عن معالجة اي مرض كان من الامراض الباطنة ومن امراض النساء والاعطال

ولا شبهة في ان الدكتور بوست بلغ غاية ما يطلب في التعليم الآن حيث قرن العلم بالعمل وبلغ ايضا غاية اخرى وهي البحث في العلم والاكتشاف فيه لتوسيع نطاقه . وكان اكثر اشتغاله من هذا القيس في البحث عن نباتات سورية وفلسطين وشبه جزيرة سيناء وله في ذلك كتاب كبير جميل حتى لو لم يكن له غيره ولو لم يشغل بغير علم النبات لعد من العلماء الذين وسوا

نطاق العلم يجمع المواد اللازمة له . اما المثاق التي تحضنها في سبيل هذا العلم والاسفار التي سافرها والايام والسنين التي قضها في جمع النباتات وتحفيها وتبويبها فما يلا شرحه بمجمل آكبراً وكان له في المدرسة الكلية معرض للمواد الطيبة ومعرض للتحضرات الجراحية وما استخراجها من الحصى والارام والعظام وما اشبه ومعرض لامثلة الحيوانات والنباتات ومعرض اكبر من هذه كلها للنباتات التي جمعها هو وتلامذته ورتبها وبوبها . وكان يقضي في هذا المعرض اكثر اوقات الفراغ وقتا كان يخرج منه قبل الساعة الحادية عشرة او الثانية عشرة ليلاً .

اجتهاد علم تلامذة المدرسة انكليزية الاجتهاد وهمة عالية قلما رأى ابناء سورية مثلها وكان من اكثر اطباء والجراحين اشتغالا بالطب والجراحة . كان يعالج المرضى ويصم العمليات الجراحية في بيته وفي المستشفى ويوت المرضى في بيوت ولبنان وسائر المدن السورية حتى كنا نحب كيف يجهد وقتاً للاكل والنوم والتدريس

واهتم بنقد ذلك من الاشغال العلية لجمع فهرساً للكتاب المقدس بمساعدة بعض التلامذة ووضع قاموساً تفسيرياً للكتاب المقدس واتأمله الطيب بالاشتراك مع الدكتور لويس ثم استقل بها ثم عهد بتحريرها لغيره

وبنى بيتاً جميلاً في بيروت قرب المدرسة الكلية واتأ حوله حديقة غناء جمع فيها انواعاً شتى من الاشجار والانجم والازهار والرياحين . وبيتاً آخر في عاليه يشرف على وادي حبيق وغرس حوله كثيراً من الاشجار الجبلية واخيراً اهتم بالبناء بناء كبير في المدرسة الكلية جعله درراً للمعارض العلية وهو من اجمل ابناء المدرسة وراوسها وكان مع ذلك كل يوم يجهد وقتاً للخطب العلية والمواعظ الدينية وللمسرة الامدقاء

وقد عيب عليه حرصه الشديد او تدقيقه في نقاضي اجرة عمله . وقد كان كذلك عن طبع لا عن جشع فانه كان مع هذا الحرص كريماً اذا رأى داعياً للكرم . فندبنا مرة لجمع مبلغ من المال لجمعية خيرية فقصدناه ونحن تقدم رجلاً وبوخر أخرى . ولما اخبرناه بفرضنا اعطانا اكثر مما اعطانا غيره من المشهورين بكرمهم ولم يشأ ان يذكر اسمه بل قال قولوا من صديق . واختلف مرة مع صديق له على عشر بارات ثم استدعاه ذلك الصديق لتغيير يد حمايته فغيرها وعادها مراراً كثيرة الى ان شقيت ولم يشأ ان يأخذ اجرة

توفي الى رحمة ربه في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر الماضي وهو في الحادية والسبعين من عمره وسبق ذكره خاله في نفوس زوجته واولاده وتلامذته وكل الذين انتصروا بعلمه وكتبه واستفادوا من الاقتداء به في همه واجتهاده